عرف ان التخصيص لهذه المسئلة الكبيرة العظيمة التي بسبب معرفتها دخل الجنة من دخلها
وبسبب الجهل بها دخل النار من دخلها فيا لها من مسئلة لو رحل الرجل فيها اكثر من
عشرين سنة لم يوفها حقها فاين هذا المعنى والايمان به والايمان بما صرح به القرآن
مع قوله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا من قول صاحب البردة
ولن يضيق رسول الله جاهك بي ۞ اذا الكريم تحلى باسم منتقم ۞ فان لي ذمة منه بتسميتي
محمد وهو اوفى الخلق بالذمم ۞ ان لم يكن في معادي اخذا بيدي ۞ فضلا والا فقل يا زلة القدم ۞
فليتأمل من نصح نفسه هذه الابيات ومعناها ومن فتن بها من العباد وممن يدعي انه من
العلماء واختاروا تلاوتها على تلاوة القرآن هل تجتمع في قلب عبد التصديق بهذه الابيات و
التصديق بقوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقوله يا فاطمة بنت محمد لا اغني
عنك من الله شيئا لا والله لا والله لا والله الا كما يجتمع في قلبه ان موسى صادق وان فرعون صادق
وان محمدا صادق على الحق وان ابا جهل صادق على الحق ۞ لا والله ما استويا ولن يتلاقيا ۞ حتى
تشيب مفارق الغربان ۞ فمن عرف هذه المسئلة وعرف البردة ومن فتن بها عرف غربة الاسلام و
عرف ان العداوة واستحلال دمائنا واموالنا ونسائنا ليس عند التكفير والقتال بل هم
الذين بدؤنا بالتكفير والقتال بل عند قوله فلا تدعوا مع الله احدا وعند قوله اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقوله له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
يستجيبون لهم بشيء فهذا بعض المعاني في قوله مالك يوم الدين باجماع المفسرين كلهم وقد فسرها
الله سبحانه في سورة اذا السماء انفطرت كما قدمت لك واعلم ارشدك الله ان الحق
لا يتبين الا بالباطل كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فتأمل ما ذكرت لك ساعة بعد ساعة
ويوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة لعلك ان تعرف ملة ابيكم ابراهيم ودين
نبيك فتحشر معهما ولا تصد عن الحوض يوم القيامة كما يصد عنه من صد عن طريقهما و[illegible] لعلك
ان تمر على الصراط يوم القيامة ولا تزل عنه كما زل عن صراطهما المستقيم في الدنيا فعليك بادامة
دعاء الفاتحة مع حضور قلب وخوف وتضرع واما قوله اياك نعبد واياك نستعين
فالعبادة كمال المحبة وكمال الخضوع والخوف والذل وقدم المفعول وهو اياك وكرره للا
هتمام والحصر اي لا نعبد الا اياك ولا نتوكل الا عليك وهذا هو كمال الطاعة والدين
كله يرجع الى هذين المعنيين فالاول التبري من الشرك والثاني التبري من الحول والقوة
فقوله اياك نعبد اي اياك نوحد ومعناه انك تعاهد ربك ان لا تشرك في عبادته احدا
لا ملكا ولا نبيا ولا غيرهما كما قال للصحابة ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين

اربابا

اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فتأمل هذه الاية واعرف ما ذكرت لك في الربوبية
انها التي نسبت الى تاج ومحمد ابن شمسان فاذا كان الصحابة لو يفعلونها مع الرسل
كفروا بعد اسلامهم فكيف بمن فعلها في تاج وامثاله وقوله واياك نستعين هذا فيه
امران احدهما سؤال الله الاعانة وهو التوكل والتبري من الحول والقوة وايضا طلب
الاعانة من الله كما مر انها من نصف العبد واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فهذا هو
الدعاء الصريح الذي هو حظ العبد من الله وهو التضرع اليه والالحاح عليه ان يرزقه
هذا المطلب العظيم الذي لم يعط احد في الدنيا والاخرة افضل منه كما من الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم بعد الفتح بقوله ويهديك صراطا مستقيما والهداية ههنا التوفيق
والارشاد وليتأمل العبد ضرورته الى هذه المسئلة فان الهداية الى ذلك تتضمن العلم
النافع والعمل الصالح على وجه الاستقامة والكمال والثبات على ذلك الى ان يلقى الله
والصراط الطريق الواضح والمستقيم الذي لا اعوجاج فيه والمراد بذلك الدين الذي
انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وانت في كل ركعة تسأل الله ان يهديك الى طريقهم
وعليك من الفرائض ان تصدق الله انه هو المستقيم وكل ما خالفه من طريق او علم او عبادة فليس
بمستقيم وهذه اول الواجبات من هذه الاية وهو اعتقاد ذلك بالقلب وليحذر المؤمن
من خدع الشيطان وهو اعتقاد ذلك مجملا وتركه مفصلا فان اكثر الناس من المرتدين
يعتقدون ان رسول الله على الحق وان ما خالفه باطل فاذا جاء بما لا تهوى انفسهم
فكما قال تعالى فريقا كذبوا وفريقا يقتلون واما قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فالمغضوب عليهم هم العلماء الذين لم يعملوا بعلمهم والضالون العاملون بلا علم فالاول
صفة اليهود والثاني صفة النصارى وكثير من الناس اذا راى في التفسير ان اليهود
مغضوب عليهم وان النصارى ضالون ظن الجاهل ان ذلك مخصوص بهم وهو يقر ان ربه
فارض عليه ان يدعو بهذا الدعاء ويتعوذ من طريق اهل هذه الصفات فيا سبحان
الله كيف يعلمه الله ويختار له ويفرض عليه ان يدعو به دائما مع انه لا حذر عليه
منه ولا يتصور انه يفعله هذا من ظن السوء بالله والله اعلم هذا اخر الفاتحة واما
امين فليست من الفاتحة ولكنها تأمين على الدعاء معناها اللهم استجب فالواجب
تعليم الجاهل لئلا يظن انها من كلام الله والله اعلم هذه مسائل مستنبطة من سورة
الفاتحة استنبطها شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله وعفى عنه الاولى

Copyright © King Saud University